مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (39) العدد (3) 2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (39) No. (3) 2017

Psychological and Mental Consequences of Unemployment on Unemployed in Lattakia

Dr. Abdul Hadi Al-Rifai*

Bushra Muhammad **

(Received 24 / 1 / 2017. Accepted 15 / 6 / 2017)

□ ABSTRACT □

The purpose of this research is to investigate the psychological and mental consequences of unemployment on Unemployed in Lattakia in 2016. The population consists of unemployed people whose age is between 15 and 64 years. The GHQ-12 questionnaire has employed in order to assess the psychological and mental health of unemployed people.

The results showed that unemployment has negative effects on the psychological and mental health of unemployed people. Unemployment leads unemployed to feel: inability to concentrate, loosing much sleep over worry, not playing a useful part in things, not capable of making decisions about things, constantly under strain, could not overcome difficulties, not able to enjoy normal day-to-day activities, not able to face up problems, unhappy or depressed, losing confidence in self, thinking as worthless person, unhappy. The results showed, also, that "divorced' unemployed person has more psychological and mental problems comparing with "single" unemployed person. In addition, unemployed person who lives in rent or mortgage house has more psychological and mental problems comparing with unemployed person who own his house. The educational degree has played also a role in the differences.

Keywords: Unemployment, Psychological and Mental Health, Unemployed people.

***Professor- Dept Of Statistics And Programming- Economics Faculty- Tishreen University- Lattakia-Syria.**
****Postgraduate Student- Dept Of Statistics And Programming- Economics Faculty- Tishreen University-Lattakia-Syria.**

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (39) العدد (3) 2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (39) No. (3) 2017

أثر البطالة في الصحة النفسية والذهنية للمتعطلين عن العمل في محافظة اللاذقية

الدكتور عبد الهادي الرفاعي*
بشرى محمد**

(تاريخ الإيداع 24 / 1 / 2017. قُبِل للنشر في 15 / 6 / 2017)

□ ملخّص □

يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر البطالة في الصحة النفسية والذهنية للمتعطلين عن العمل في محافظة اللاذقية في عام 2016. يتكون مجتمع البحث من جميع المتعطلين عن العمل في محافظة اللاذقية الذين تتراوح أعمارهم بين 15-64 سنة. أما عينة الدراسة فقد شملت 384 متعطل عن العمل. تم استخدام استبانة الصحة العامة بنسختها المختزلة GHQ-12 لتقييم الصحة النفسية والذهنية للمتعطلين عن العمل.

توصلت الدراسة إلى أن البطالة تؤثر سلبياً في الصحة النفسية والذهنية للمتعطل عن العمل، إذ تؤدي إلى: عدم التركيز، السهر نتيجة القلق، عدم لعب دور مفيد، عدم القدرة على اتخاذ القرارات، شعور الشخص بأنه تحت الضغط، عدم القدرة على الاستمتاع بالأنشطة اليومية، عدم القدرة على مواجهة المشاكل، الشعور بالحزن أو الاكتئاب، وعدم الشعور بالسعادة. وقد تم التوصل إلى أن "المطلق أو المطلقة" يعانون من الآثار النفسية والذهنية للبطالة أكثر من "العازب أو العازبة"، وأن المتعطل عن العمل سواء أكان مستأجراً أم كان يقطن في بيت رهن يتعرض للأعراض النفسية والذهنية بشكل أكبر من المتعطل عن العمل ممن يملك منزلاً. كما لعب المستوى التعليمي دوراً في الفروقات.

الكلمات المفتاحية: البطالة، الصحة النفسية والذهنية، العاطلين عن العمل.

* أستاذ – قسم الإحصاء والبرمجة– كلية الاقتصاد– جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.
** طالبة ماجستير– قسم الإحصاء والبرمجة– كلية الاقتصاد– جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.

مقدّمة:

تعدّ البطالة Unemployment خطر اقتصادي واجتماعي وهي تؤثر بشكل سلبي في الصحة النفسية والذهنية Psychological and Mental Health للأشخاص المتعطلين عن العملUnemployed people. حيث تعدّ الصحة النفسية والذهنية جزء لا يتجزأ من الصحة العامة، وتؤثر بشكل كبير في الدول ورأس مالها البشري والاجتماعي والاقتصادي. إنّ الصحة النفسية والذهنية ليست فقط انعدام الاضطرابات النفسية أو الأعراض، ولكنها أيضاً مورد يدعم الصحة العامة للفرد وإنتاجيته. تشير الصحة النفسية والذهنية الجيدة إلى حالة من الرفاه يدرك من خلالها الفرد قدراته الخاصة، وتمكّنه من التعامل مع الضغوط العادية للحياة، ويستطيع العمل بشكل مُنتج ومثمر ويمكن أن يساهم في مجتمعه. كما تسمح الصحة النفسية والذهنية الجيدة بالمرونة الإدراكية والعاطفية، والتي تعدّ الأساس للمهارات الاجتماعية والصمود في وجه الضغوط المحيطة به. يعدّ رأس المال النفسي والذهني هام للغاية للوظائف الصحية للأسر والمجتمعات المحلية (World Health Organization, 2011).

قد تؤثر البطالة بشكل كبير في الصحة الذهنية للأفراد، الأمر الذي يؤدي إلى اكتئاب وانخفاض الثقة بالنفس وغيرها (Holland, 2012). فللبطالة العديد من الآثار السلبية التي تصيب الصحة النفسية والذهنية للأفراد، وإن أثرها يتفاوت من شخص لآخر بحسب شخصية الفرد وبحسب الموارد الشخصية والاجتماعية المتاحة، وكيفية استخدامها لتخطي ومواجهة هذه الآثار.

العديد من الدراسات السابقة بحثت في الآثار الذهنية والنفسية للبطالة (مثل Linn and Sansifer and Stein (1985) ودراسة Conroy (2010) ودراسة Pharr and Moonie and Bungum (2012) ودراسة Holland (2012) ودراسة محمد إبراهيم عكة (2015))حيث تؤكد هذه الدراسات وبشكل مستمر، منذ الثلاثينات حتى الوقت الراهن، على الأضرار النفسية التي تخلقها البطالة في الفرد (مثل الاكتئاب،القلق، الهوس، اليأس، حساسية التعامل مع الآخرين، انخفاض احترام الذات، انخفاض الثقة بالنفس، وغيرها).

تتميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات بالدراسة الميدانية التي جرت في محافظة اللاذقية حيث توجد قلّة في إجراء مثل هذا النوع من المسوح على هذه المحافظة. كما تتميز بتناولها لجميع شرائح المتعطلين عن العمل بما فيهم المتعطلين المحبطين، وهم الأفراد الذين لا يعملون ويرغبون بالعمل ولكنهم تخلّوا عن البحث عنه،وهو ما أغفلته الدراسات السابقة.

2- مشكلة البحث:

منذ عام 2011، تمرّ سورية بالعديد من الأزمات التي تركت آثار عديدة في الاقتصاد السوري وفي سوق العمل. قبل الأزمة كان معدل البطالة بحدود 8.6% وكانت النسبة الأكبر من البطالة في صفوف الفئة العمرية الشبابية (15-24) وخصوصاً البنات. إلا أن نسبة البطالة ارتفعت خلال الأزمة لحوالي 30-35% من قوة العمل وفقاً لمنظمة

العمل الدولية[1]. ارتفاع معدل البطالة في سورية خلّف آثاراً سلبية في الاقتصاد الكلي وآثاراً سلبية في المجتمع والصحة النفسية والذهنية للمتعطلين عن العمل، وخصوصاً في محافظة اللاذقية التي يُلاحظ فيها انخفاض عدد فرص العمل وازدياد الهجرة الداخلية إليها الأمر الذي ساهم في انخفاض مستوى المعيشة مما أثر سلباً في حياة الأفراد والعائلات في اللاذقية التي من أهمها الأثر في صحتهم النفسية والذهنية.

لذلك نحاول في هذه الدراسة إلقاء الضوء على المشكلات النفسية والذهنية التي تأثر بها الأفراد المتعطلين عن العمل وعائلاتهم في محافظة اللاذقية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر نتيجة البطالة. إذ أن هذا البحث يهدف إلى الإجابة عن التساؤلين البحثيين الآتيين:

1) هل أثرت البطالة في الصحة النفسية والذهنية للمتعطلين عن العمل في محافظة اللاذقية؟

2) **هل يختلف أثر البطالة في الصحة النفسية والذهنية بحسب الخصائص الديمغرافية للمتعطلين عن العمل في محافظة اللاذقية؟**

أهمية البحث وأهدافه:

تعود أهمية دراسة وتحليل مشكلة البطالة إلى كون رأس المال البشري الأساس في عملية التنمية، بالإضافة إلى الخطر الناتج عن التزايد المستمر في أعداد العاطلين عن العمل، وما ينتج عن ذلك من تدهور في الصحة النفسية والذهنية للمتعطلين عن العمل مما يخفّض من إنتاجيتهم باعتبارهم الموارد البشرية في المجتمع مما يعرقل عملية التنمية.

إن ارتفاع معدل البطالة في سورية خلّف آثاراً سلبية في الاقتصاد الكلي وآثاراً سلبية في المجتمع والصحة النفسية والذهنية للمتعطلين عن العمل، وخصوصاً في محافظة اللاذقية التي انخفض فيها عدد فرص العمل وازدادت الهجرة الداخلية إليها وبالتالي ترتب على هذه المحافظة تحديات ترتبط أهمها في عدم قدرة سوق العمل على استيعاب القاطنين في هذه المحافظة وممن نزحوا إليها.

لذلك تبرز أهمية هذه الدراسة في تقييمها لما يتعرض له المتعطلين عن العمل في هذه المحافظة من أضرار في صحتهم الذهنية والنفسية، حيث يهدف هذا البحث إلى قياس الآثار النفسية والذهنية للبطالة في محافظة اللاذقية ومعرفة مدى تفاوت هذه الآثار بحسب الخصائص الديمغرافية لهم.

4- فرضيات البحث

من أجل الإجابة عن تساؤلات البحث، تم طرح الفرضيات الآتية التي سيتم اختبارها:

الفرضية الأولى: لا تؤثر البطالة في الصحة النفسية والذهنية للمتعطلين عن العمل في محافظة اللاذقية.

الفرضية الثانية: لا يختلف أثر البطالة في الصحة النفسية والذهنية للمتعطلين عن العمل في محافظة اللاذقية بحسب الخصائص الديمغرافية للمتعطلين عن العمل.

منهجية البحث:

تتضمن منهجية البحث الحديث عن: مجتمع البحث وعينته، وصف أداة جمع البيانات، والأساليب الإحصائية المستخدمة وفق الآتي:

[1] **منظمة العمل الدولية، بيانات من موقع المنظمة وفق الرابط** http://www.ilo.org/beirut/countries/syria/lang--en/index.htm

5-1- مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث من جميع المتعطلين عن العمل في محافظة اللاذقية الذين يتراوح أعمارهم بين 15-64 سنة. إن أحدث إحصائية رسمية حول عدد المتعطلين عن العمل في محافظة اللاذقية تعود لعام 2011، حيث بلغ عدد المتعطلين عن العمل 69700 فرد (15 سنة فأكثر) وفقاً للمكتب المركزي للإحصاء في سورية منهم 27754 ذكور و41946 إناث (المكتب المركزي للإحصاء في سورية، المجموعة الإحصائية لعام 2011). إذ يلاحظ في محافظة اللاذقية أن أعداد الإناث المتعطلات عن العمل تفوق أعداد الذكور المتعطلين عن العمل بمقدار الضعف تقريباً.من أجل تقدير حجم عينة الدراسة، تم استخدام القانون التالي:

$$\tilde{n}=\frac{N\ .\ Z^2_{1-\frac{a}{2}}\ .\ r.q}{N\ \delta^2+Z^2_{1-\frac{a}{2}}\ .\ r.q}$$

حيث أنّ:

$\tilde{n}$: حجم العينة.

N: حجم المجتمع (69700 متعطل عن العمل في عام 2011).

r: نسبة عدد المفردات التي تتوافر فيها خاصية الدراسة، وهي (50%) باعتبار أنه أكبر احتمال للحصول على أكبر حجم ممكن للعينة. والاحتمال المعاكس لها هو q.

z: الدرجة المعيارية عند معامل ثقة معين وغالباً ما يتم أخذها عند مستوى ثقة (95%) وهي تساوي (1.96).

δ: هامش الخطأ المسموح به (5%).

وبتطبيق القانون يكون حجم العينة هو (382) مفردة، وقد تم أخذ 384 مفردة بهدف زيادة الدقة، والذي يعتبر أقصى حجم عينة عند هامش خطأ مسموح به 5% (Saunders et al., 2007; Sekaran, 2003).

من أجل ضمان تمثيل العينة للمجتمع تمثيلاً صحيحاً تم استخدام المعاينة العشوائية الطبقية، وهي من أنواع المعاينات الاحتمالية، وتتميز عن غيرها من العينات الاحتمالية بأنها أكثر دقة وتمثيل لمجتمع الدراسة إلى جانب إمكانية استعمالها في حالة المقارنة بين مجتمعات أو طبقات مختلفة (العساف والوادي، 2011). إذ تم تقسيم مجتمع الدراسة إلى طبقتين (ذكور وإناث) وتم سحب عينة عشوائية بسيطة من كل طبقة على حدة وذلك بعد مراعاة نسبة كل من الذكور والإناث من إجمالي المتعطلين عن العمل. لتحديد عدد أفراد العينة من طبقتي الذكور والإناث تم تطبيق القانون التالي (النجار والزعبي، 2009): **عدد العناصر من كل طبقة = (حجم الطبقة/حجم المجتمع) * حجم العينة المطلوب**

عدد المتعطلين عن العمل من الذكور = (27754 / 69700) * 384 = 153

عدد المتعطلين عن العمل من الإناث = (41946 / 69700) * 384 = 231

تم سحب العينات سواء من الذكور أم من الإناث المتعطلين عن العمل في محافظة اللاذقية باستخدام طريقة العينة العشوائية البسيطة وذلك خلال الفترة منذ بداية حزيران 2016 حتى نهاية آب 2016.

5-2- وصف أداة جمع البيانات (تصميم الاستبانة)

تم تصميم استبانة من أجل جمع البيانات. وقد اشتملت الاستبانة على ثلاثة أقسام:

- **القسم الأول: تحديد المتعطلين عن العمل Employment Status**

في هذا القسم تم الاستناد إلى آلية تحديد الأشخاص المتعطلين عن العمل وفق منظمة العمل الدولية، حيث ورد في المؤتمر الثالث عشر لإحصائيات العمل في جينيف عام 1982 أن المتعطل عن العمل unemployed يشمل جميع الأشخاص الذين هم فوق سن معين وخلال فترة زمنية يتصفون بثلاث صفات وفقاً لمنظمة العمل الدولية:

1. بدون عمل without work، بمعنى أنه لا يقبض أجراً لعمل يقوم به؛
2. راغب بالعمل currently available for work، بمعنى أنه لو أُتيحت له حالياً فرصة للعمل سيبدأ به؛
3. يبحث عن عمل بجدّية seeking work، بمعنى أنه يقوم بعدّة خطوات من أجل أن يتوظف كالتسجيل في مكاتب التوظيف أو الولوج إلى مواقع الإنترنت بحثاً عن عمل، أو الاطلاع على الإعلانات في الجرائد، أو طلب مساعدة الأصدقاء والأقارب، وغير ذلك.

كل من أجاب على الأسئلة الثلاثة جميعها بـ نعم يعدّ متعطلاً عن العمل، أما من أجاب على السؤالين (1) و(2) بـ نعم في حين أجاب على السؤال (3) بـ لا فهو يعدّ متعطل محبط discouraged الذي يعرّفه المكتب المركزي لإحصائيات العمل في الولايات المتحدة The Bureau of Labor Statistics (BLS) بأنه ذلك الشخص الذي لا يعمل ويرغب بالعمل ولكنه تخلّى عن البحث عنه (Mankiw, 2010; Slavin, 2009). من الجدير بالذكر أن المحبطين عن العمل لا يدخلون في معدل البطالة عند حسابه وهو ما يعترض عليه العديد من الباحثين نظراً لكون ذلك يجعل من معدل البطالة الرسمي المعلن أقل مما هو فعلياً. لذلك سيتم أخذ جميع المتعطلين عن العمل بما فيهم المتعطلين المحبطين بالاعتبار في دراستنا نظراً لأهمية هذه الشريحة.

القسم الثاني: الخصائص الديمغرافية للمتعطلين Demographic Characteristics

تشمل الخصائص الديمغرافية: النوع (ذكر، أنثى)؛ العمر. الحالة الاجتماعية (عازب، متزوج، مطلق، أرمل)؛ عدد الأولاد للأشخاص المتزوجين؛ المستوى التعليمي (أمّي، ملمّ، ابتدائي، إعدادي، ثانوي، معهد، جامعي، دراسات عليا)؛ فترة البطالة (سنة أو أقل، سنتين، 3 سنوات، 4 سنوات، 5 سنوات، 6 سنوات، 7 سنوات أو أكثر، لم يسبق له العمل)؛ نوع السكن (آجار، رهن، ملك)؛ وضع السكن (مع الأسرة، مع الأقارب، مع الأصدقاء، منفرداً)؛ مكان الإقامة (مدينة، ريف).

القسم الثالث: أثر البطالة في الصحة النفسية للفرد Psychological Effects

بهدف قياس أثر البطالة في الصحة النفسية والذهنية للمتعطلين تم الاستناد إلى استبيان الصحة العامة General Health Questionnaire (GHQ) الذي يعدّ من أهم الاستبانات العالمية التي تستخدم لقياس أثر البطالة في الصحة النفسية والذهنية للمتعطلين. وهو عبارة عن استبيان لتحديد الاضطرابات النفسية الطفيفة (الثانوية) في عموم الناس وداخل المجتمع. يعدّ هذا الاستبيان مناسب لجميع الأعمار من سن المراهقة وأعلى (ليس مناسب للأطفال). يقوم بتقييم الحالة الراهنة للمستجيب ويسأله فيما إذا كانت تختلف عن حالته المعتادة. لذلك فإنه حساس للاضطرابات النفسية القصيرة الأجل وليس للاضطرابات الطويلة الأجل[2]. يركز استبيان الصحة العامة على جانبين أساسيين هما: عدم القدرة على القيام بالوظائف العادية؛ ووجود ظواهر جديدة ومؤلمة (مُحبِطة).

تم تصميم استبيان الصحة العامة GHQ من قبل Goldberg and Williams (1988) وقد تضمّن الاستبيان في نسخته الأساسية 60 عبارة GHQ-60، ومن ثم تم إصدار ثلاثة نسخ مختصرة منه وهي: 1) GHQ-

[2] **معلومات من موقع منظمة GL-ASSESSMENT التي يصدر عنها هذا الاستبيان، وهي منظمة متخصصة في التقييم مقرها المملكة المتحدة. المعلومات متوفرة على الرابط http://www.gl-assessment.co.uk/products/general-health-questionnaire-0**

30: استبيان الصحة العامة، ويتضمن 30 عبارة؛ 2) GHQ-28: استبيان الصحة العامة، ويتضمن 28 عبارة؛ 3) GHQ-12: استبيان الصحة العامة، ويتضمن 12 عبارة. في دراستنا الحالية، تم استخدام استبيان الصحة العامة بنسخته المختزلة (12 عبارة) GHQ-12 وقد تمت إضافة عبارة رقم 13 وهي: "هل أنت مضطرب في حياتك اليومية؟"

إن الإجابات الأربعة المحتملة عن كل عبارة (Lesage et al., 2011; Montazeri et al., 2003) هي: (أقل من المعتاد؛ ليس أكثر من المعتاد؛ أكثر من المعتاد؛ أكثر بكثير من المعتاد)، ولكن تم تكييف الإجابات لتصبح خمس إجابات وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي Likert Scale-5بحيث أصبحت:

1	2	3	4	5
أقل بكثير من المعتاد	أقل من المعتاد	بشكل معتاد	أكثر من المعتاد	أكثر بكثير من المعتاد

من الجدير بالذكر أن هناك 6 عبارات تمت صياغتها بشكل معاكس وهي (1، 3، 4، 7، 8، 12).

5-3- الأساليب الإحصائية المستخدمة

تم استخدام الإحصاءات الوصفية من أجل عرض الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة، حيث تم استخدام التكرارات المطلقة والنسبية لتوصيف المتغيرات الاسمية والرتبية، كما تم استخدام الإحصاءات الوصفية كالمتوسط الحسابي والانحراف المعياري وأعلى وأدنى قيمة لتوصيف المتغيرات الكمية، وقد تم تحليل النتائج باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS V22 وبمساعدة برنامج Excel. بما يخص قياس مدى ملائمة أسئلة الاستبيان لهدف البحث تم إجراء اختبارات الصدق والثبات لأداة جمع البيانات (الاستبانة). وتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس أثر البطالة في الصحة النفسية والذهنية.

بالنسبة لمعيار الحكم على متوسط الإجابات وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي فإنّه يُحسب وفق القانون:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{درجة الاستجابة العليا} - \text{درجة الاستجابة الدنيا}}{\text{عدد فئات الاستجابة}} = \frac{5-1}{5} = 0.8$$

بناءً عليه تكون الدرجات على النحو الآتي:

الجدول (1): مجالات المتوسط الحسابي وفق مقياس ليكرت الخماسي بحسب إجابات أفراد العينة

المجال (للمتوسط الحسابي)	1.8-1	2.60 - 1.81	3.40 - 2.61	4.20 - 3.41	5 - 4.21
الإجابات	أقل بكثير من المعتاد	أقل من المعتاد	بشكل معتاد	أكثر من المعتاد	أكثر بكثير من المعتاد

المصدر: إعداد الباحثة

6-خصائص عينة الدراسة

تم تناول خصائص عينة الدراسة بجزأين، أولاً تم عرض المتعطلين عن العمل وتقسيمهم وفقاً لطبيعتهم فيما إذا كانوا محبطين أم غير محبطين، إلى جانب أسباب البطالة وفقاً لوجهة نظرهم، وأيضاً ما هي فترة بقائهم بدون عمل. أما الجزء الثاني فقد تم فيه عرض الخصائص الديمغرافية للعينة من حيث النوع والعمر والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي ونوع السكن ووضع السكن ومكان الإقامة.

6-1- المتعطلين عن العمل في محافظة اللاذقية

يعرض الجدول (2) توزّع أفراد العينة بحسب طبيعتهم فيما إذا كانوا متعطلين محبطين أم غير محبطين. حيث ذكرنا سابقاً أن الفرق بين النوعين هو أن المتعطلين المحبطين هم أولئك الذين لا يعملون وهم يرغبون بالعمل ولكنهم

تخلّوا عن البحث عنه. يظهر من الجدول أنه يوجد 61 متعطل محبط عن العمل من إجمالي أفراد العينة، وتبلغ نسبتهم 15.9%. بالمقابل يوجد 323 متعطل غير محبط وتبلغ نسبتهم 84.1% من إجمالي العينة.

الجدول (2): توزّع أفراد العينة بحسب طبيعتهم (محبطين أم غير محبطين)

البنود	نعم		لا	
	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي
هل أنت متعطل عن العمل؟	384	%100	0	%0
لو أتيحت لك فرصة عمل، هل ستكون مستعد للبدء بالعمل؟	384	%100	0	%0
هل تبحث عن عمل بجدّية؟	323	%84.1	61	%15.9

المصدر: إعداد الباحثة بناءً على نتائج الدراسة باستخدام برنامج SPSS V22

فيما يتعلّق بأسباب التعطل فإن الجدول (3) يعرضها. حيث نلاحظ أن أكثر من نصف أفراد العينة (51%) يعتقدون أن عدم وجود فرص عمل في اللاذقية هو السبب الأساسي لتعطلهم عن العمل وقد أشار معظم المحبطين عن العمل (50 من أصل 61) إلى هذا السبب. كما أن عدم وجود فرص مناسبة للعمل يعدّ أيضاً من الأسباب الأساسية للبطالة وفقاً لـ 35.68% من أفراد العينة. في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية، يجد 19.79% من أفراد العينة أنهم تعبوا من البحث عن عمل وهو ما يجعلهم متعطلين وقد كانت معظم الإجابات عن هذا السبب هي من قبل المحبطين عن العمل حيث أشار 51 محبط عن العمل إلى هذا السبب. كما أن نقص المهارات والمستوى التعليمي يعدّ من الأسباب الهامة في التعطل عن العمل وفقاً لـ 14.06% من أفراد العينة. بالإضافة إلى ما سبق هناك 9.9% من أفراد العينة يعتقدون بعدم وجود عمل، وهناك 3.91% ممن هجّروا من مناطقهم وأصبحوا بلا عمل، كما أن البعض لا يعمل لأسباب عائلية أو نظراً لعدم موافقة الأهل أو الزوج حيث تبلغ نسبتهم معاً 5.99% من إجمالي العينة.

الجدول (3): أسباب التعطل عن العمل لأفراد عينة الدراسة

سبب التعطل عن العمل	التكرار المطلق	التكرار النسبي
بحثت عن عمل ولم أجده	196	51.04%
عدم وجود فرص مناسبة للعمل	137	35.68%
تعبت من البحث عن عمل	76	19.79%
لديك نقص في المهارات والتعليم	54	14.06%
أعتقد أنه لا يوجد عمل	38	9.90%
الهجرة من المناطق التي تشتد فيها الحرب	15	3.91%
أسباب عائلية	12	3.13%
عدم موافقة الأهل أو الزوج	11	2.86%
أسباب أخرى	35	9.11%
المجموع	384	%100

المصدر: إعداد الباحثة بناءً على نتائج الدراسة باستخدام برنامج SPSS V22

أما فترة بقاء أفراد العينة بدون عمل، فقد تم عرضها في الجدول (4)، حيث نلاحظ من الجدول أن النسبة الأكبر من أفراد العينة (38.5%) بدون عمل منذ سبع سنوات أو أكثر، يليهم المتعطلين عن العمل لخمس سنوات أي منذ بداية الأزمة في سورية والبالغ نسبتهم (12.2%)، ومن ثم المتعطلين عن العمل لسنة أو أقل بنسبة (10.9%)، والمتعطلين لمدة ثلاث سنوات بنسبة (10.4%)، ومن ثم المتعطلين لمدة سنتين بنسبة (9.9%)، والمتعطلين لمدة أربعة سنوات بنسبة (8.9%)، والمتعطلين لمدة ست سنوات بنسبة (8.3%). بالمحصلة نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة (61.5%) هم من تعطلوا عن العمل خلال فترة الأزمة في سورية أي ست سنوات فما دون (منذ عام 2011 حتى 2016). بالمقابل هناك (38.5%) من أفراد العينة عاطلين عن العمل لسبع سنوات فأكثر، وبالتالي لم تكن الأزمة هي السبب في تعطلهم، إلا أن الأزمة في سورية ساهمت في تضخيم مشكلة البطالة لهؤلاء الشريحة. أما بالنسبة لأفراد العينة الذين لم يسبق لهم أبداً العمل فقد بلغ عددهم 3 أفراد بنسبة (0.8%).

الجدول (4): توزّع أفراد العينة بحسب فترة التعطل عن العمل

فترة التعطل عن العمل	التكرار المطلق	التكرار النسبي
سبع سنوات أو أكثر	148	%38.5
ست سنوات	32	%8.3
خمس سنوات	47	%12.2
أربعة سنوات	34	%8.9
ثلاث سنوات	40	%10.4
سنتين	38	%9.9
سنة أو أقل	42	%10.9
لم يسبق لي العمل	3	%0.8
المجموع	384	%100

المصدر: إعداد الباحثة بناءً على نتائج الدراسة باستخدام برنامج SPSS V22

6-2-الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة

يعرض الجدول (5) الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة من حيث النوع والعمر والحالة الاجتماعية، وعدد الأولاد والمستوى التعليمي ونوع السكن ووضع السكن ومكان الإقامة.

نلاحظ من الجدول ما يأتي:

- نلاحظ أن 153 من أفراد العينة هم ذكور حيث تبلغ نسبتهم 39.8%، في حين أن معظم أفراد العينة 231 هم من الإناث والبالغ نسبتهم 60.2% من إجمالي أفراد العينة. هذا ما يتوافق مع أسلوب المعاينة العشوائية الطبقية الذي تم اتباعه في هذه الدراسة. حيث أن الإناث المتعطلات عن العمل يفوقون عدد الذكور في سورية بشكل عام وبالتحديد محافظة اللاذقية.
- نلاحظ أن أعمار معظم المتعطلين عن العمل (أفراد العينة) تتراوح بين 30-39، حيث يبلغ عددهم 207 بنسبة 53.9% من إجمالي أفراد العينة.

- معظم أفراد العينة والبالغ عددهم 204 حالتهم الاجتماعية أعزب حيث تبلغ نسبتهم 53.1%، في حين أن 143 من أفراد العينة هم متزوجون وتبلغ نسبتهم 37.2% من إجمالي أفراد العينة.
- بما يخص توزّع أفراد العينة بحسب عدد الأولاد. كما رأينا سابقاً من خلال متغير الحالة الاجتماعية، حيث أن الأشخاص ذو الحالة الاجتماعية "أعزب" هم من يشكلون النسبة الأكبر، وبالتالي فإن عدد الأشخاص من لا يوجد لديهم أي ولد هم من حالتهم الاجتماعية "أعزب" إلى جانب من هم من حالات اجتماعية أخرى وليس لديهم أولاد. يبلغ عدد هؤلاء 207 شخص بنسبة 53.9%. أما بالنسبة لكل من المتزوجين والمطلقين والأرامل قد يكون لديهم أولاد (باستثناء الأعزب) ويبلغ عددهم 177 شخص بنسبة 46.09%.
- أما توزّع أفراد العينة بحسب المستوى التعليمي، يُلاحظ أن معظم المستجوبين هم من يحملون الشهادة الجامعية، حيث يبلغ عددهم 135 شخص بنسبة 35.2% من إجمالي عدد أفراد العينة. يليهم حملة الشهادة الثانوية الذين يبلغ عددهم 90 شخص بنسبة 23.4% من إجمالي العينة.
- أما توزّع أفراد العينة بحسب نوع السكن، يُلاحظ أن معظم أفراد العينة يقطنون في بيت ملك ويبلغ عددهم 233 شخص بنسبة 60.7% من إجمالي العينة.
- بما يخص توزّع أفراد العينة بحسب وضع السكن، يُلاحظ أن الأغلبية العظمى من أفراد العينة يقطنون مع أسرتهم حيث يبلغ عددهم 348 شخص بنسبة 90.6%.
- بما يخص توزّع أفراد العينة بحسب مكان الإقامة، يُلاحظ أن معظم أفراد العينة يقطنون في مدينة اللاذقية ويبلغ عددهم 283 شخص بنسبة 73.7%، أما بقية أفراد العينة فهم يقطنون في الريف.

الجدول (5): الخصائص الديمغرافية لأفراد العينة

الخصائص الديمغرافية	التكرار المطلق	التكرار النسبي	الخصائص الديمغرافية	التكرار المطلق	التكرار النسبي
النوع			المستوى التعليمي		
ذكر	153	%39.8	أُمّي	0	%0
أنثى	231	%60.2	ملمّ (يقرأ ويكتب)	6	%1.6
الفئة العمرية			ابتدائي	36	%9.4
29-20	123	%32	اعدادي	51	%13.3
39-30	207	%53.9	ثانوي	90	%23.4
50-40	54	%14.1	معهد	48	%12.5
الحالة الاجتماعية			جامعي	135	%35.2
عازب/ عازبة	204	%53.1	دراسات عليا	18	%4.7
متزوج/ متزوجة	143	%37.2	نوع السكن		
مطلق/ مطلقة	9	%2.3	ملك	233	%60.7
أرمل/ أرملة	28	%7.3	آجار	115	%29.9
عدد الأولاد			رهن	36	%9.4
لا يوجد أولاد	207	%53.9	وضع السكن		

ولد واحد	8	%2.1	مع الأسرة	348	%90.6
ولدين	33	%8.6	مع الأقارب	10	%2.6
ثلاثة أولاد	61	%15.9	مع الأصدقاء	4	%1
أربعة أولاد	47	%12.2	منفرداً	22	%5.7
خمسة أولاد	21	%5.5	مكان الإقامة		
أكثر من خمسة أولاد	7	%1.8	مدينة	283	%73.7
			ريف	101	%26.3
المجموع	384	%100	المجموع	384	%100

المصدر: إعداد الباحثة بناءً على نتائج الدراسة باستخدام برنامج SPSS V22

7- صدق وثبات أداة القياس (الاستبانة)

عرضنا فيما سبق خصائص عينة الدراسة، ومن أجل الانتقال لتحليل نتائج الاستبانة من خلال إجراء الاختبارات الإحصائية المناسبة على عبارات الاستبانة التي تقيس الآثار النفسية للبطالة، لا بد في البداية من إجراء اختبارات الصدق والثبات للتأكد من ثبات وفاعلية عبارات الاستبانة.

7-1- صدق أداة القياس (الاستبانة)

استبانة الصحة العامة بنسختها المختزلة Validityلقد أثبتت العديد من الدراسات العملية صدق وموثوقية Montazeri et al., التي تستخدمها هذه الدراسة لقياس أثر البطالة في الصحة النفسية والذهنية، مثل (GHQ-12 2003; Sanchez-Lopez and Dresch, 2008; Zulkefly and Baharudin, 2010; Lesage et al., 2011).

7-2- ثبات أداة القياس (الاستبانة)

يقصد بثبات أداة القياس أن يعطي تطبيقها على نفس العينة وفي نفس الظروف النتائج نفسها، ويمكن قياس ثبات عبارات الاستبانة باستخدام عدّة طرق من أشهرها وأكثرها استخداماً معامل ثبات ألفا كرونباخ. يعرض الجدول (6) نتائج اختبار ألفا كرونباخ.

الجدول (6): نتائج اختبار ألفا كرونباخ

عدد العبارات	قيمة اختبار ألفا كرونباخ
13	0.902

المصدر: إعداد الباحثة بناءً على نتائج الدراسة باستخدام برنامج SPSS V22

عادة ما تكون قيمة معامل ألفا كرونباخ مقبولة إذا زادت عن(0.70)، ونلاحظ أن قيم معامل ألفا كرونباخ مرتفعة جداً وهو ما يعكس درجة ثبات عالية لعبارات الاستبانة. من الجدير بالذكر أنه تم توحيد أوزان العبارات، حيث تم عكس نتائج العبارات (1، 3، 4، 7، 8، 12).

النتائج والمناقشة:

بعد أن قمنا بالتأكد من صدق وثبات عبارات الاستبانة المستخدمة لقياس الآثار النفسية (الذهنية)، ننتقل لتحليل نتائج الدراسة وإجراء الاختبارات اللازمة لقبول أو رفض فرضيات الدراسة.

8-1- اختبار التوزيع الطبيعي

قبل القيام بإجراءات الاختبارات الإحصائية اللازمة لاختبار فرضية البحث، لا بد من التأكد من خضوع البيانات للتوزيع الطبيعي للبيانات لمعرفة فيما سيتم تطبيق الاختبارات المعلمية أم الاختبارات اللامعلمية. تم تطبيق اختباري شابيرو (Shapiro-Wilk) وكلمجروف- سميرنوف (Kolmogorov-Smirnov) للتوزيع الطبيعي (الجدول 7). إذ تنص الفرضية العدم لهذين الاختبارين على أن البيانات خاضعة للتوزيع الطبيعي.

نلاحظ من الجدول أن جميع قيم الاحتمال P.value أصغر من مستوى الدلالة 0.05 مما يشير إلى رفض الفرضية العدم لجميع العبارات. هذا يعني أن البيانات غير خاضعة للتوزيع الطبيعي وستلجأ الباحثة في هذه الدراسة إلى الاختبارات اللامعلمية.

الجدول (7): اختبار التوزيع الطبيعي لعبارات الاستبانة

	العبارات	اختبار كولمجروف- سميرنوف			اختبار شابيرو		
		مؤشر الاختبار	درجات الحرية	قيمة الاحتمال	مؤشر الاختبار	درجات الحرية	قيمة الاحتمال
1	هل كنت مركزاً على الأعمال التي تقوم بها؟	.1880	360	.0000	0.899	360	.0000
2	هل سهرت في الليل نتيجة قلق؟	.2410	360	.0000	0.842	360	.0000
3	هل شعرت بأنك تلعب دوراً مفيداً في الأشياء التي تقوم بها؟	.2180	360	.0000	0.895	360	.0000
4	هل شعرت بأنك قادر على اتخاذ القرارات حول الأشياء؟	.1870	360	.0000	0.898	360	.0000
5	هل شعرت بشكل مستمر بأنك تحت الضغط؟	.2370	360	.0000	0.836	360	.0000
6	هل شعرت بأنك غير قادر على التغلب على الصعوبات الخاصة بك؟	.1890	360	.0000	0.904	360	.0000
7	هل كنت قادراً على الاستمتاع بنشاطاتك اليومية الاعتيادية؟	.2150	360	.0000	0.880	360	.0000
8	هل تتمكن من مواجهة مشاكلك؟	.2510	360	.0000	0.876	360	.0000
9	هل شعرت بالحزن أو الاكتئاب؟	.2430	360	.0000	0.870	360	.0000
10	هل فقدت الثقة بنفسك؟	.2010	360	.0000	0.907	360	.0000
11	هل فكّرت بنفسك على أنك شخص لا قيمة له؟	.1670	360	.0000	0.912	360	.0000
12	هل شعرت بالسعادة إلى حد معقول، مع الأخذ بعين الاعتبار جميع الأمور؟	.2330	360	.0000	0.876	360	.0000
13	هل أنت مضطرب في حياتك اليومية؟	.1820	360	.0000	0.906	360	.0000
	متوسط المحور	.0750	360	.0000	0.978	360	.0000

المصدر: إعداد الباحثة بناءً على نتائج الدراسة باستخدام برنامج SPSS V22

بناءً على نتائج اختباري التوزيع الطبيعي، سيتم استخدام الاختبارات اللامعلمية التالية: 1) اختبار كلمجروف-سميرنوف للعينة الواحدة One Sample Kolmogorov-Smirnov Testلقياس مدى اختلاف متوسط الإجابات لكل عبارة عن القيمة المتوسطة الافتراضية للمقياس المعتمد(3) وبالتالي قياس الآثار النفسية والذهنية للبطالة؛ 2) اختبار مان ويتني Mann-Whitney Uللمقارنة في الآثار النفسية للبطالة بحسب المتغيرات الديمغرافية التي تأخذ قيمتين كالمقارنة من حيث النوع أو مكان الإقامة؛ 3) اختبار كروسكال- واليز Kruskal-Wallis H للمقارنة في الآثار النفسية للبطالة بحسب المتغيرات الديمغرافية التي تأخذ أكثر من قيمتين كالمقارنة من حيث الحالة الاجتماعية أو المستوى التعليمي.

8-2- تحليل الآثار النفسية والذهنية للبطالة في أفراد العينة

يعرض الجدول (8) نتائج العبارات الـ 13 التي تقيس أثر البطالة في الصحة النفسية والذهنية للمتعطلين عن العمل، وذلك بعد توحيد أوزان العبارات التي تقيس هذه الآثار، حيث تم عكس نتائج العبارات (1، 3، 4، 7، 8، 12).

يُلاحظ من الجدول أن متوسط الإجابات عن معظم العبارات (1، 2، 3، 4، 5، 7، 8، 9، 12) يقع بين (3.41 - 4.20) وهو ما يشير إلى أن أفراد العينة يعانون من الآثار السلبية للبطالة في صحتهم النفسية والذهنية بشكل "أكثر من المعتاد" وبالتحديد في الجوانب الآتية: عدم التركيز؛ السهر نتيجة القلق؛ عدم لعب دور مفيد؛ عدم القدرة على اتخاذ القرارات؛ شعور الشخص بأنه تحت الضغط؛ عدم القدرة على الاستمتاع بالأنشطة اليومية؛ عدم القدرة على مواجهة المشاكل؛ الشعور بالحزن أو الاكتئاب؛ عدم الشعور بالسعادة.

الجدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والاختبارات الإحصائية لإجابات الأفراد عن الأسئلة الخاصة بأثر البطالة في الصحة النفسية والذهنية للفرد

	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة المقابلة لمقياس ليكرت	اختبار K-S للعينة الواحدة (test value=3)	
					مؤشر الاختبار	قيمة الاحتمال
1	هل كنت مركزاً على الأعمال التي تقوم بها؟	3.5	1.084	أكثر من المعتاد	0.188	0.000
2	هل سهرت في الليل نتيجة قلق؟	4.02	0.934	أكثر من المعتاد	0.236	0.000
3	هل شعرت بأنك تلعب دوراً مفيداً في الأشياء التي تقوم بها؟	3.54	0.979	أكثر من المعتاد	0.213	0.000
4	هل شعرت بأنك قادر على اتخاذ القرارات حول الأشياء؟	3.54	1.034	أكثر من المعتاد	0.189	0.000
5	هل شعرت بشكل مستمر بأنك تحت الضغط؟	3.96	1.06	أكثر من المعتاد	0.235	0.000
6	هل شعرت بأنك غير قادر على التغلب على الصعوبات الخاصة بك؟	3.06	1.286	بشكل معتاد	0.186	0.000
7	هل كنت قادراً على الاستمتاع بنشاطاتك اليومية الاعتيادية؟	3.63	1.068	أكثر من المعتاد	0.215	0.000
8	هل تتمكن من مواجهة مشاكلك؟	3.5	1.03	أكثر من المعتاد	0.249	0.000
9	هل شعرت بالحزن أو الاكتئاب؟	3.56	1.168	أكثر من المعتاد	0.241	0.000
10	هل فقدت الثقة بنفسك؟	3.23	1.073	بشكل معتاد	0.202	0.000
11	هل فكّرت بنفسك على أنك شخص لا قيمة له؟	3.19	1.152	بشكل معتاد	0.171	0.000
12	هل شعرت بالسعادة إلى حد معقول، مع الأخذ بعين الاعتبار جميع الأمور؟	3.62	1.023	أكثر من المعتاد	0.238	0.000
13	هل أنت مضطرب في حياتك اليومية؟	3.19	1.223	بشكل معتاد	0.177	0.000
	متوسط المحور	3.5034	0.7383	أكثر من المعتاد	0.078	0.000

المصدر: إعداد الباحثة بناءً على نتائج الدراسة باستخدام برنامج SPSS V22

من أجل التحقق من معنوية النتائج تم إجراء اختبار K-Sاللامعلمي للعينة الواحدة، حيث تم مقارنة متوسط الإجابات عن كل عبارة مع الوسط الفرضي (3). وفقاً للنتائج جميع قيم الاحتمال P.value للعبارات أقل من مستوى الدلالة 5% مما يشير إلى معنوية النتائج إحصائياً، أي أن متوسط كل عبارة من العبارات السابقة أكبر من الوسط الافتراضي بشكل معنوي.

بالمقابل هناك بعض الأعراض النفسية للبطالة مثل الثقة بالنفس والتغلب على الصعوبات وشعور الشخص بقيمته والاضطراب اليومي. هذه الأعراض لم تكن أكثر من المعتاد لدى المتعطلين عن العمل وإنما كانت اعتيادية. إلا أنه عند اختبار فيما إذا كان متوسط الإجابات عن هذه العبارات أكبر من الوسط الفرضي (3) تم التوصل إلى نتائج معنوية، أي أن أفراد العينة يعانون من هذه الأعراض النفسية التي تم ذكرها ولكن بدرجة أقل من الأعراض التسعة السابقة التي يتعرضون لها بشكل أكثر من المعتاد.

عند الأخذ بمتوسط العبارات التي تقيس أثر البطالة في الصحة النفسية والذهنية، نلاحظ أن المتوسط قد بلغ 3.5 وهو ما يشير وفقاً لمقياس ليكرت درجة "أكثر من المعتاد" لأفراد العينة حول كون البطالة تؤثر سلباً في الصحة النفسية والذهنية للمتعطلين عن العمل في محافظة اللاذقية. وقد كان متوسط الإجابات (3.5) أعلى من الوسط الفرضي (3) بشكل معنوي عند مستوى دلالة 5%. هذا يدفعنا **لرفض الفرضية الأولى** والقول بأنه "تؤثر البطالة سلبياً في الصحة النفسية والذهنية للمتعطلين عن العمل في محافظة اللاذقية".

8-3- الفروقات في الآثار النفسية والذهنية للبطالة بحسب الخصائص الديمغرافية

من أجل معرفة ما إذا كانت الآثار النفسية والذهنية للبطالة تتفاوت بحسب الخصائص الديمغرافية لأفراد العينة، تم تطبيق اختبارين هما: اختبار مان ويتني Mann-Whitney U اللامعلمي؛ اختبار كروسكال- واليز-Kruskal Wallis H. يعرض الجدول (9) نتائج اختبارات الفروقات في الآثار النفسية والذهنية للبطالة بحسب الخصائص الديمغرافية للمتعطلين عن العمل في محافظة اللاذقية (أفراد العينة).

الجدول (9) نتائج اختبار الفروقات في الآثار النفسية والذهنية للبطالة بحسب الخصائص الديمغرافية لأفراد العينة

الخصائص الديمغرافية	الاختبار الإحصائي	
	قيمة مؤشر الاختبار	قيمة الاحتمال (P.value)
النوع (الجنس)*	0.074-	0.941
الفئة العمرية**	2.055	0.358
الحالة الاجتماعية**	8.272	0.041
عدد الأولاد**	2.824	0.831
المستوى التعليمي**	17.776	0.007
فترة البطالة**	10.929	0.142
نوع السكن**	26.633	0.000
وضع السكن**	7.517	0.057
مكان السكن*	1.570-	0.116

ملاحظات حول الجدول: * تشير إلى تطبيق اختبار مان- ويتني ، ** تشير إلى تطبيق اختبار كروسكال- واليز

المصدر: إعداد الباحثة بناءً على نتائج الدراسة باستخدام برنامج SPSS V22

نلاحظ من الجدول عدم وجود فروقات جوهرية في الآثار النفسية والذهنية للبطالة وفق العديد من الخصائص الديمغرافية لأفراد العينة وهي: النوع، العمر، عدد الأولاد، فترة البطالة، وضع السكن، مكان السكن. إذ كانت قيم الاحتمال P.Value أكبر من مستوى الدلالة 0.05 مما يجعلنا نقبل فرضية العدم التي تنص على عدم وجود فروقات جوهرية في الآثار النفسية والذهنية للبطالة بحسب هذه المتغيرات.

بالمقابل، نلاحظ وجود فروقات جوهرية في الآثار النفسية والذهنية للبطالة وفق بعض الخصائص الديمغرافية وهي: الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، ونوع السكن. هذا يدفعنا **لرفض الفرضية الثانية** أي أنه توجد فروقات جوهرية في الآثار النفسية والذهنية للبطالة في الجوانب الآتية:

بما يخص الحالة الاجتماعية، نلاحظ من الجدول (9) أن قيمة الاحتمال أصغر من مستوى الدلالة 0.05 مما يجعلنا نرفض فرضية العدم التي تنص على عدم وجود فروقات جوهرية في الآثار النفسية والذهنية للبطالة بحسب الحالة الاجتماعية. أي أن الآثار النفسية والذهنية للبطالة تختلف بحسب الحالة الاجتماعية للمتعطل عن العمل.

من أجل البحث عن مصدر هذه الاختلافات أو الفروقات، لا بد من إجراء مقارنات ثنائية بين كل عينتين من العينات المستقلة بحسب الحالة الاجتماعية وذلك باستخدام اختبار مان- ويتني للعينات المستقلة (الجدول 10). حيث نلاحظ أن قيم الاحتمال أصغر أو تساوي مستوى الدلالة 0.05 عند المقارنة بين المطلق من جهة وكل من العازب والمتزوج على حدة من جهة أخرى، أي أن "المطلق أو المطلقة" يعانون من الآثار النفسية والذهنية للبطالة أكثر من "العازب أو العازبة" و"المتزوج أو المتزوجة" وذلك نظراً لكون متوسط الرتب للمطلقين أعلى. أما بالنسبة لبقية المقارنات الثنائية لم تكن ذات دلالة معنوية""، لذلك لم يتم عرضها.

الجدول (10) نتائج اختبار مان- ويتني لقياس الفروقات الثنائية في الآثار النفسية والذهنية بحسب الحالة الاجتماعية

	متوسط الرتب	إحصائية الاختبار Z	قيمة الاحتمال Sig. (P.value)
الفروقات الثنائية بين "عازب" و"مطلق"			
عازب	104.83	2.452-	0.014
مطلق	156.28		
الفروقات الثنائية بين "متزوج" و"مطلق"			
متزوج	74.26	2.500-	0.012
مطلق	112.06		

المصدر: إعداد الباحثة بناءً على نتائج الدراسة باستخدام برنامج SPSS V22

بما يخص المستوى التعليمي، نلاحظ من الجدول (9) أن قيمة الاحتمال أصغر من مستوى الدلالة 0.05 مما يجعلنا نرفض فرضية العدم التي تنص على عدم وجود فروقات جوهرية في الآثار النفسية والذهنية للبطالة بحسب المستوى التعليمي. أي أن الآثار النفسية والذهنية للبطالة تختلف بحسب المستوى التعليمي للمتعطل عن العمل. من أجل البحث عن مصدر هذه الاختلافات أو الفروقات، لا بد من إجراء مقارنات ثنائية بين كل عينتين من العينات المستقلة بحسب المستوى التعليمي وذلك باستخدام اختبار مان- ويتني للعينات المستقلة (الجدول 11). حيث تم عرض

النتائج ذات الدلالة معنوية فقط نظراً لوجود 21 مقارنة ثنائية بحيث يستهلك الجدول عدد كبير من الصفحات. نلاحظ أن المتعطل عن العمل حامل الشهادة الجامعية تكون لديه الأعراض النفسية والذهنية أقل من ذلك/تلك حامل الشهادة الإعدادية أو شهادة المعهد المتوسط على حدة. كما نلاحظ أن المتعطلين عن العمل من طلاب الدراسات العليا يتعرضون للأعراض النفسية والذهنية أكثر من أولئك حملة الشهادة الجامعية. يمكن تبرير ذلك بأن طلاب الدراسات العليا قد أمضوا وقتاً طويلاً في دراستهم ولم يجدوا في النهاية فرصة عمل مما يضر بصحتهم النفسية والذهنية أكثر مقارنةً بغيرهم وخصوصاً بحملة الشهادة الجامعية من تكون فرصهم بالعمل أكبر في سورية بشكل عام. كانت نتائج المقارنات الثلاثة ذات دلالة معنوية نظراً لكون قيم الاحتمال P.Value أصغر أو تساوي مستوى الدلالة 0.05.

الجدول (11) نتائج اختبار مان- ويتني لقياس الفروقات الثنائية في الآثار النفسية والذهنية بحسب المستوى التعليمي

	متوسط الرتب	إحصائية الاختبار Z	قيمة الاحتمال Sig. (P.value)
الفروقات الثنائية بين "اعدادي " و" جامعي "			
اعدادي	107.25	2.143-	0.032
جامعي	88.30		
الفروقات الثنائية بين "معهد " و"جامعي"			
معهد	113.07	3.211-	0.001
جامعي	84.51		
الفروقات الثنائية بين "جامعي " و"دراسات عليا"			
جامعي	73.09	2.989-	0.003
دراسات عليا	106.31		

المصدر: إعداد الباحثة بناءً على نتائج الدراسة باستخدام برنامج SPSS V22

بما يخص نوع السكن، نلاحظ من الجدول (9) أن قيمة الاحتمال أصغر من مستوى الدلالة 0.05 مما يجعلنا نرفض فرضية العدم التي تنص على عدم وجود فروقات جوهرية في الآثار النفسية والذهنية للبطالة بحسب نوع السكن. أي أن الآثار النفسية والذهنية للبطالة تختلف بحسب نوع السكن للمتعطل عن العمل. من أجل البحث عن مصدر هذه الاختلافات أو الفروقات، لا بد من إجراء مقارنات ثنائية بين كل عينتين من العينات المستقلة بحسب المستوى التعليمي وذلك باستخدام اختبار مان- ويتني للعينات المستقلة (الجدول 12). تُظهر النتائج أن المتعطل عن العمل سواء أكان مستأجراً أم كان يقطن في بيت رهن يتعرض للأعراض النفسية والذهنية بشكل أكبر من المتعطل عن العمل ممن يملك منزلاً. أما بالنسبة لمن يقطن بالآجار أم بالرهن فلا توجد فروقات.

الجدول (12) نتائج اختبار مان- ويتني لقياس الفروقات الثنائية في الآثار النفسية والذهنية بحسب نوع السكن

	متوسط الرتب	إحصائية الاختبار Z	قيمة الاحتمال Sig. (P.value)
الفروقات الثنائية بين "آجار" و"رهن"			
آجار	76.14	0.072-	0.943

رهن	75.54		
الفروقات الثنائية بين " آجار " و"ملك"			
آجار	211.03	4.762-	0.000
ملك	156.47		
الفروقات الثنائية بين " رهن " و"ملك"			
رهن	170.50	2.943-	0.003
ملك	129.52		

المصدر: إعداد الباحثة بناءً على نتائج الدراسة باستخدام برنامج SPSS V22

الاستنتاجات والتوصيات:

9-1- الاستنتاجات

أظهرت نتائج الدراسة ما يأتي:

1) ما يقارب 16% من المتعطلين عن العمل في محافظة اللاذقية هم من "المحبطين" بمعنى أنهم لا يعملون وهم يرغبون بالعمل ولكن لا يبحثون عنه.

2) أكثر من نصف أفراد العينة (51%) يعتقدون أن عدم وجود فرص عمل في اللاذقية هو السبب الأساسي لتعطلهم عن العمل وقد أشار معظم المحبطين عن العمل إلى هذا السبب. هذا ما يبرره ازدياد الهجرة الداخلية من المحافظات السورية الأخرى وانخراطها في سوق العمل مستحوذةً على أكبر حصة من فرص العمل المعروضة بقبولها أدنى الأجور المعروضة من قبل أرباب العمل، فضلاً عن ذلك ساهم انخفاض النشاط الاقتصادي في اكتفاء أرباب العمل بأعداد قليلة من العاملين. كما أنه وفقاً لـ 35.68% من أفراد العينة يعدّ عدم وجود فرص مناسبة للعمل أيضاً من الأسباب الأساسية للبطالة.

3) أغلبية أفراد العينة (61.5%) هم من تعطلوا عن العمل خلال فترة الأزمة في سورية أي ست سنوات فما دون (منذ عام 2011 حتى 2016). بالمقابل هناك (38.5%) من أفراد العينة عاطلين عن العمل لسبع سنوات فأكثر. وهذا ما يؤكد أن البطالة كانت متواجدة قبل الأزمة إلا أن الأزمة عمّقت جذور هذه المشكلة.

4) أظهرت النتائج وبدلالة معنوية أن البطالة تؤدي إلى عدم التركيز، السهر نتيجة القلق، عدم لعب دور مفيد، عدم القدرة على اتخاذ القرارات، شعور الشخص بأنه تحت الضغط، عدم القدرة على الاستمتاع بالأنشطة اليومية، عدم القدرة على مواجهة المشاكل، الشعور بالحزن أو الاكتئاب، وعدم الشعور بالسعادة.

5) عند البحث فيما إذا كانت الآثار النفسية والذهنية للبطالة تتفاوت بحسب الخصائص الديمغرافية للمتعطلين عن العمل فقد تم التوصل إلى عدة فروقات وهي:

- عند المقارنة بين المطلق من جهة وكل من العازب والمتزوج على حدة من جهة أخرى، أظهرت النتائج أنّ "المطلق أو المطلقة" يعانون من الآثار النفسية والذهنية للبطالة أكثر من "العازب أو العازبة" و"المتزوج أو المتزوجة". يعود ذلك إلى كون المطلق أو المطلقة، خصوصاً ممن لديهم أولاد، يكون لديهم عبء إضافي إلى جانب البطالة يؤثر سلباً في صحتهم النفسية والذهنية.

• عند المقارنة من حيث المستوى التعليمي، أظهرت النتائج أن المتعطل عن العمل حامل الشهادة الجامعية تكون لديه الأعراض النفسية والذهنية أقل من ذلك/تلك حامل الشهادة الإعدادية أو شهادة المعهد المتوسط على حدة. كما أظهرت النتائج أن المتعطلين عن العمل من طلاب الدراسات العليا يتعرضون للأعراض النفسية والذهنية أكثر من أولئك حملة الشهادة الجامعية. يمكن تبرير ذلك بأن طلاب الدراسات العليا قد أمضوا وقتاً طويلاً في دراستهم ولم يجدوا في النهاية فرصة عمل مما يضر بصحتهم النفسية والذهنية أكثر مقارنةً بغيرهم وخصوصاً بحملة الشهادة الجامعية من كون فرصهم بالعمل أكبر في سورية بشكل عام.

• عند المقارنة من حيث نوع السكن، أظهرت النتائج أنّ المتعطل عن العمل سواء أكان مستأجراً أم كان يقطن في بيت رهن يتعرض للأعراض النفسية والذهنية بشكل أكبر من المتعطل عن العمل ممن يملك منزلاً، ويعود ذلك في جزء منه إلى ارتفاع الآجارات والرهونات العقارية خصوصاً في محافظة اللاذقية نتيجة نزوح عدد كبير من العائلات إليها مما ساهم في زيادة الطلب على السكن.

9-2- التوصيات

بناءً على النتائج، توصي الدراسة بما يأتي:

1. العمل على تأسيس مشروعات في اللاذقية من شأنها تأمين فرص عمل للمتعطلين عن العمل وخصوصاً الإناث نظراً لكون عددهن يفوق عدد الذكور في هذه المحافظة. حيث لا بد في البداية من جمع معلومات حول هذه الشريحة ومعرفة طبيعة المشروعات التي يمكن أن تعمل بها بالشكل الذي يؤمن فرص عمل لهنّ وبما يخدم الاقتصاد الوطني.

2. إنشاء مراكز خدمات اجتماعية لمتابعة الأمور المتعلقة بالصحة النفسية والذهنية للمتعطلين عن العمل، بحيث تعمل هذه المراكز، على سبيل المثال، على الحصول على معلومات عن المتعطلين عن العمل (وخصوصاً المحبطين منهم) ومساعدتهم في تأمين فرص عمل لهم أو القيام بنشاطات اجتماعية يشاركون بها بهدف دمجهم في المجتمع ليصبحوا أعضاء فاعلين فيه.

3. العمل على ربط العملية التعليمية بالواقع العملي، بحيث يستوعب سوق العمل الخريجين الجدد ويؤمن فرص عمل لهم. إذ يُلاحظ ازدياد أعداد الخريجين وعدم وجود فرص عمل لهم، أو اضطرارهم للعمل في أماكن لا تناسب شهادتهم بهدف تأمين حد أدنى من الدخل في ما تشهده أسعار السلع وآجار المنازل وغيرها من النفقات من ارتفاع.

4. العمل بنظام تأمينات البطالة بحيث يتم دفع مبالغ مالية كتعويض للمتعطلين عن العمل مقابل عدم تأمين فرص عمل لهم، بالشكل الذي يخفف من عبء المتعطلين عن العمل وأسرهم في تحمل نفقاتهم ونفقات أسرهم من جهة، ويحسّن من الصحة النفسية والذهنية للمتعطلين عن العمل. إلى جانب كون هذا الإجراء يسهم في الحد من ظاهرة التشرد التي تشهدها المحافظة.

5. قيام المكتب المركزي للإحصاء بإدراج شريحة المتعطلين عن العمل "المحبطين" ضمن معدل البطالة الرسمي ليصبح أكثر مصداقية وأقرب للواقع خصوصاً أنهم يئسوا من البحث عن العمل، وبالتالي تزداد درجة تعرضهم للآثار النفسية والذهنية للبطالة.

المراجع :

1) العساف، أحمد عارف؛ والوادي، محمود. منهجية البحث في العلوم الإجتماعية والإدارية (المفاهيم والأدوات).عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2011، ص. 528

2) عكة، محمد إبراهيم. الآثار الاجتماعية والنفسية للبطالة على خريجي الجامعات في المجتمع الفلسطيني: دراسة ميدانية على عينة من خريجي الجامعات والكليات المتوسطة في الضفة الغربية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد الثالث، العدد 11، 2015، ص ص. 299-334.

3) النجار، نبيل جمعة؛ والزعبي، ماجد راضي. أساليب البحث العلمي- منظور تطبيقي. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2009، ص. 316

4) CONROY, MARIE. A Qualitive Study of the Psychological Impact of Unemployment on Individuals.Master Dissertation, Dublin Institute of Technology, 2010, p. 56.

5) GOLDBERG, D.,; AND WILLIAMS, P. A user's guide to the General Health Questionnaire. Windsor, UK: NFER-Nelson, 1988.

6) HOLLAND, KELLY. Effects of Unemployment on Health and Mental Health Based on Gender. Master Dissertation, St. Catherine University& University of St. Thomas, School of Social Work, 2012, 46.

7) LESAGE, FRANCOIS-XAVIER; MARTENS-RESENDE, SONIA; DESCHAMPS, FREDERIC; AND BERJOT, SOPHIE. Validation of the General Health Questionnaire (GHQ-12) adapted to a work-related context. Open Journal of Preventive Medicine, No. 2, Vol. 1, 2011,p.p. 44-48.

8) LINN, MARGARET W.; SANSIFER, RICHARD; AND STEIN, SHAYNA. Effects of Unemployment on Mental and Physical Health. American Journal of Public Health, 75(5), 1985, pp. 502-506.

9) MANKIW, GREGORY N. Macroeconomics**.** (7th Edition) USA: Worth Publishers, 2010, p. 598

10) MONTAZERI, ALI; HARIRCHI, AMIR MAHMOOD; SHARIATI, MOHAMMAD; GARMAROUDI, GHOLAMREZA; EBADI, MEHDI; AND FATEH, ABOLFAZL. The 12-item General Health Questionnaire (GHQ-12): Translation and Validation Study of the Iranian Version. Health and Quality of Life Outcomes, Vol. 1,2003, p.p. 1-4.

11) PHARR, JENNIFER R.; MOONIE, SHENIZ; AND BUNGUM, TIMOTHY J. The Impact of Unemployment on Mental and Physical Health, Access to Health Care and Health Risk Behaviors. International Scholarly Research Network, 483432, 2012, p. 7.

12) SANCHEZ-LOPEZ, MARIA DEL PILAR; AND DRESCH, VIRGINIA. The 12-Item General Health Questionnaire (GHQ-12): Reliability, external validity and factor structure in the Spanish Population. Psicothema, Vol. 20, 2008, p.p. 839-843.

13) SAUNDERS, MARK; LEWIS, PHILIP; AND THRONHILL, ADRAIN. Research Methods for Business Students.(4thed). Harlow: Pearson Education Limited, 2007.

14) SEKARAN, UMA. Research Methods for Business: A Skill building approach.(4thed). New York: John Wiley and Sons Inc, 2003.

15) SLAVIN, STEPHEN. Macroeconomics**.** (9th Edition) USA: McGraw-Hill/Irwin, 2009, p. 533

16) WORLD HEALTH ORGANIZATION. Impact of Economic Crisis on Mental Health, 2011, P. 23.

17) ZULKEFLY, NOR SHEEREEN; AND BAHARUDIN, ROZUMAH. Using the 12-item General Health Questionnaire (GHQ-12) to Assess the Psychological Health of Malaysian College Students. Global Journal of Health Science,No. 1, Vol. 2, 2010, p.p. 73-80.